

ذلك بمنزلة قولهم يتلذذ برجوده فان الذات والحمية والماهية
 تستعمل مطلقا ومعينا كلوظ الوجود سواء وهذا المقام
 حار فيه طوائف من اهل الكلام حتى قال بعضهم ان لفظ
 الوجود وغيره مقول بالاشتراك اللفظي فقط وقال
 ابو الحسن البصري وغيره من المعتزلة ان لفظ الوجود
 مما يسمي الله به ويسمي به المخلوق اما يقال بالاشتراك اللفظي
 فقط من غير ان يكون يسمي المسمين سمي عام كلفظ المشرى
 اذا سمي به المتاع والكوكب ولفظ سهيل القول على الكوكب
 والرجل وهذا الخط عظيم حيث ظنوا ان الكلمات المطلقة
 الثابتة في الخارج جزء من المعينات وان ذلك يفتقر تركيب
 المعين من ذلك الكلي المشترك وما يخص به فلهذا سمي على
 هذا القول انه يكون الرب تعالى الواجب الوجود مركبا من
 الوجود المشترك وما يخص به من الوجوب والوجود والماهية
 مع ان من المشهور عندهم اهل المنطق ان الكلمات انما تكون
 كليات في الادهان لاني الاعيان ومن هذه انه تعالى يعلم
 ان الموجودات لا تشترك في شيء موجود فيها اصلا بل كل
 موجود يتميز بنفسه وبما له من الصفات والافعال وانما
 اذا قلنا ان هذا الانسان حي مقول او صواب ناطق
 او نحو ذلك لم يكن بالمرس الحيوانية او الناقصية او النطق
 والحياة مشتركا بينه وبين غيره بل لما يخصه بغيره ما يخصه
 ولكن

ولكن تشابهها ومما تلاعب تشابه حيوانيتها
 ونطقيتها وغير ذلك من صفاتها ومن قال ان الانسان
 مركب قباية الاشتراك وهو الحيوانية وما به الامتياز
 وهو النطق فان اراد بذلك ان هذا التركيب ذهني فانا
 اذا تصورنا في اذهاننا حيوانا ناطقا كان الحيوان
 جزء هذا المعنى الذهني والنطق جزءه الاخر فكانت
 الحيوان جزءا له اشباه اكثر من اشباه الناطق واذا تصورنا
 سمي حيوانا وسمي ناطقا كان سمي الحيوان بسم الانسان
 وغيره وسمي الناطق بخصه فدعوى التركيب في هذه
 المعاني الذهنية صحيح لكن ليس لهذا اضابط بل هو محسب
 ما يتصوره الانسان سواء كان تصور حقا او باطلا
 وان اراد بالتركيب انه موصوف بالحياة والنطق والصفة
 الصغرية يوجد نظيرها في سائر الحيوان والامر بالخصية
 بالانسان فهذا معنى صحيح وان اراد به ان حيوانية
 مشتركة بينه وبين غيره فقد غلط فان حيوانية كل
 حيوان كناقضية كل ناطق وذلك مختص بمحل وكذلك ان
 اراد بالتركيب ان هذا موجودا موصوفا بانه حيوان غير
 الموجود الموصوف بانه ناطق وصاهل وان الانسان مركب
 من هذا الوجود وهذا الوجود والعرض من تركيب من هذا
 الوجود وهذا الوجود فقد غلط بل لا موجود الا هذا الانسان
 الموصوف بانه حيوان ناطق وهذا العرض الموصوف بانه حيوان